مثله والمستقبل اضحى في اللغتين جميعا قال تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قوله نور على نور
اي فكان زيتها نور على نور يعني نور المصباح على نور الزجاجة او نور النار ونور المصباح
ونور الزجاجة او قوله نور على نور خبر مبتدأ محذوف اي نوره الذي شبه به نور الله نور
على نور واعلم ان الامور التي اعتبرها الله تعالى في هذا المثال مما يوجب كمال الضوء فاولها
ان المصباح اذا لم يكن في المشكاة تفرقت اشعته واما اذا وضع في المشكاة اجتمعت اشعته
فكانت اشد انارة والذي يحقق ذلك ان المصباح اذا كان في بيت صغير فانه يظهر من
ضوئه اكثر مما اذا كان في البيت الكبير وثانيها ان المصباح اذا كان في زجاجة صافية فان
الاشعة المنفصلة عن المصباح تنعكس من بعض جوانب الزجاجة الى البعض لما في الزجاجة
من الصفاء والشفافة وبسبب ذلك يزداد الضوء والنور والذي يحقق ذلك ان شعاع
الشمس اذا وقع على الزجاجة الصافية تضاعف الضوء الظاهر حتى انه يظهر فيما يقابله مثل
ذلك الضوء فاذا انعكست تلك الاشعة من كل واحد من جوانب الزجاجة الى الجانب الآخر كثرت ت
الانوار والاضواء وبلغت النهاية الممكنة وثالثها ان ضوء المصباح يختلف بحسب اختلاف ما
يتقد به فاذا كان ذلك الدهن صافيا خالصا كانت حالة خلاف حاله اذا كان كدرا ورابعها
ان هذا الزيت يختلف بحسب اختلاف شجرته فاذا كانت لا شرقية ولا غربية بمعنى انها كانت
بارزة للشمس في كل حالاته يكون زيتونه اشد نضجا فكان زيته اكثر صفاء فاذا اجتمعت هذه
الاربعة وتعاونت صار ذلك الضوء خالصا كاملا فيصلح ان يجعل مثلا لنور الله تعالى قوله الاول
انه تمثيل للهدى اعلم انه لابد في التشبيه من امرين المشبه والمشبه به واختلف اهل التفسير في ان المشبه
ههنا اي شيء هو وذكروا وجوها احدها وهو قول جمهور المتكلمين ان المراد به الهدى الذي هو الآيات
البينات والمعنى ان هداية الله تعالى قد بلغت في الظهور والجلاء الى اقصى الغايات وصارت بذلك
بمنزلة المشكاة تكون فيها زجاجة صافية وفي الزجاجة مصباح يتقد بزيت بلغ النهاية في الصفاء
ولان هدايته تعالى من حيث انها في غاية الظهور والجلاء وانها محفوفة بظلمات اوهام الناس
بمنزلة المصباح الموصوف فانه مع كونه في غاية الجلاء محفوف بظلمة المشكاة فان قيل لم شبهه اي القرآن
بذلك وقد علمنا ان ضوء الشمس ابلغ من ذلك بكثير اجيب بانه سبحانه اراد ان يصف الضوء الكامل الذي
بالمصباح

وقد مر ان الهداية
تشبيه النور في
كونه سببا للاهتداء
الى المطلوب

بلوح

يلوح وسط الظلمة لان الغالب على اوهام الخلق وخيالاتهم انما هو الشبهات التي هي كالظلمات
وهداية الله تعالى فيما بينها كالضوء الكامل الذي يظهر فيما بين الظلمات وهذا المقصود لا يحصل من
تشبيهه بضوء الشمس لان ضوءها اذا ظهر امتلأ العالم من النور الخالص واذا غاب امتلأ العالم
من الظلمة الخالصة فلا جرم كان ذلك المثل ههنا اليق واوفق   وانما دخل الكاف المشكاة
مع ان المشبه به هو المصباح فحق الكاف ان يدخل عليه فاجاب بان المشكاة لما كانت مشتملة على
المصباح كان دخول الكاف على المشكاة بمنزلة دخولها على المصباح ولذا قال بعض هذه
الآية للمقلوب والتقدير مثل نوره كمصباح في مشكاة لان المشبه به لنوره تعالى هو الذي يكون
معدنا للنور ومنبعا له وذلك هو المصباح لا المشكاة   او تمثيل لما نور الله به قلب المؤمن
وهو نور الايمان والعلوم المتعلقة بمعاني آيات الله تعالى ومعرفة المبدأ والمعاد والشرائع وهذا
النور وان كان محله قلب المؤمن الا انه نور الله تعالى من حيث انه تعالى هو الذي نور قلبه والمقصود
من التمثيل بيان ان ايمان المؤمن وما في قلبه من المعارف والعلوم قد يبلغ في الصفاء عن الشبهات
والامتياز عن ظلمات الضلالات مبلغ نور المشكاة المنعوتة قوله او تمثيل لما منح الله به عباده من
القوى الدراكة الخمس المترتبة ذكر الامام الغزالي ان القوى الدراكة انوار من حيث انها يظهر بها
اصناف الموجودات وان مراتب القوى المدركة الانسانية خمس احدها القوة الحساسة وهي التي
تتلقى ما توردها الحواس الخمس وتسمى الحس المشترك وثانيها القوة الخيالية التي تحفظ صور تلك
المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية التي فوقها عند الحاجة اليه وثالثها القوة العقلية المدركة
للحقائق الكلية ورابعها القوة الفكرية وهي التي تأخذ المعارف العقلية فتؤلفها تأليفا
فتستنتج من تأليفها علما بالمجهول وخامسها القوة القدسية تختص بها الانبياء وبعض الاولياء
وتتجلى فيها لوائح الغيب واسرار الملك والملكوت واليه الاشارة بقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وهذه
المراتب الخمس يمكن تشبيهها بالامور التي ذكرها الله تعالى وهي المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت
فشبه الله تعالى القوة الحساسة بالمشكاة من حيث ان محلها اي مأخذها ارتسم فيها من الصور كالكوى
فان الحس المشترك انما يأخذ مدركاته من عدة ثقب كالعينين والاذنين والمنخرين والفم وكل واحد

نقول بتوفيقه تعالى وجوه اخر
لكون المصباح يستضيء به من يقرب دون من يبعد
بخلاف الشمس والقرآن كذلك
وايضا يمكن الاخذ منه لنوره
دون الشمس لبعده عنا
ووجه تشبيه القرآن بالشمس
معناه التقديم [illegible]
المشكاة [illegible]
[illegible]